

الإمام المهدي عليه السلام



أمراء وأميرات
آمنوا بالولاية





مستحدث في هذا الكراسي عن أمراء وملوك ووزراء وأميراء ونساء من البلاطات الحاكمة في مختلف الأركان التي مرت على الأمة الإسلامية، وكل هؤلاء آمنوا بالولاية وظهور المنتقد، فبعضهم كان يخفي إيمانه خشية من غضب المقرئين منه، وآخرون أذعنوا لحقيقة الولاية وظهور المنتقد في آخر الزمان، لكنهم حاربوا آل محمد عليه السلام خشية من زوال حكمهم الذي لا يملكون الحق فيه، وأن هذا الحكم وخلافة المسلمين هي للأئمة المعصومين عليهم السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وبما أمر الله تعالى به من طاعتهم والتسليم على هدايتهم الذي هو هدي الله تعالى كما جاء به القرآن الكريم، ووضحته السنة النبوية المظهرة.

وستحدث في البداية عن تلك الفصوص الجميلة التي رواها فقيه وعالم آل محمد عليه السلام الثقة، وخادم الرسالة والقرآن، الشيخ الصدوق (رضوان الله تعالى عليه) والتي توضح إذعان ملوك وأمراء بني العباس لحقيقة الإمامة والمهدي من آل محمد عليهم السلام.



أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان:

هو عامل (محافظ) للسلطان العباسي على خراج وضياع (ثمار وحبوب وأراضي) مدينة قم، وكان من أشد الناس عداوة لآل محمد (ﷺ)، حتى حُرِف بين كل الناس بأنه ناصبيّ وعدو للأئمة (ﷺ).

وبعد استشهاد الإمام الحسن العسكري (ﷺ) سنة (16) سنة، جلس جماعة في بيت أحمد بن خاقان بمدينة قم المقدّسة، وجرى بينهم حديث عن آل أبي طالب (ﷺ) من المقيمين بسامراء، واعتقادهم وصلاتهم ومتراسمهم عند سلاطين بني العباس.

فقال أحمد بن عبيد الله بن خاقان:

ما رأيت ولا عرفت (لا شيء من رأي) رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا (ﷺ)، ولا سمعت بأفضل منه في عقاقه وسكوته، وعلمه وهداه، ونبله وكرمه في أهل بيته، وكان السلطان يهابه ويخشاه، وكذلك القادة العباسيون، وعوام الناس.



و ذات يوم كنت واقفا خلف أبي وهو جالس في قصره بين أصحابه،
فجاء أحد الخدم وقال لأبي:

إن ابن الرضا [الإمام العسكري (عليه السلام)] واقف في الساب، فقال بصوت
عالي: اللئواله، فدخل رجل أسمر حسن القامة، جميل الوجه، جيد
اليد، حدث السن [صغير السن] له جلالة وهيبة.

فلما نظر إليه أبي، قام ومشى إليه، فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه
ومسكه، وأخذ يده فأجلسه على فراشه الذي كان جالسا عليه، وجلس
إلى جانبه، مقبلا إليه بوجهه، وأخذ يكلمه ويسميه بكنيته (أبا محمد)
ويقول له:

فديتك يا أبا محمد بنفسى.

وقد تعجبت مما رأيت من أبي وهو شديد العداوة للإمام العسكري (عليه السلام).
فكيف يصنع مثل هذا وهو من كبار رجال السلطة العباسية وأمرائها،
ولم يقبل يد أحد وقدمه، ولم يتذلل مثل هذا التذلل لأحد أبضا.



ثم دخل الخادم وأخبر والدي أن الخليفة العباسي الموفق قد جاء، وكان الموفق العباسي إذا حضر تقدم له الحاضرون من القادة والوزراء وكبار رجال الدولة، ووقفوا لتحيته صفين، ولم يجلسوا حتى يخرج. ولكن أبي لم يقم من الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وظل بحديثه، ثم قال للإمام عليه السلام:

إذا شئت فقم، جعلني الله فداك يا أبا محمد، وقال لخداشه:

خذوا أبا محمد خلف الستائر لكي لا يراه الأمير - يعني الخليفة العباسي الموفق - فقام الإمام عليه السلام، وقام أبي وعائقه وقبيل وجهه ومشى. فقلت لحاجب (خادم) أبي وقلماشه:

ويلكم من هذا الذي فعل به أبي هذا الفعل؟ فقالوا: هذا رجل من العلوية يقال له الحسن بن علي، ويعرف بابن الرضا، فازددت تعجباً منا وأبت، ولم أزل طيلة يومي قلقاً متذكراً في أمر هذا الرجل وأمر أبي، حيث لم أراهم في يوم من الأيام ذليلاً هكذا أمام رجل من الناس.



وفي المساء دخلت علي أبي وهو جالس ينظر في رسائل السلطان،
ويخطط للمؤامرات على آل محمد عليه السلام، فجلست عنده، وسألتني: يا
أحمد هل لديك حاجة؟

فقلت: نعم يا أبتني، إن أذنت لي سألتك عنها. فقال:

أذنت لك يا بني، فقل ما أحييت، فقلت له: يا أبتني من الرجل الذي كان
عندك صباحاً، وفعلت معه ما فعلت من الإجلال والإكرام، والتبجيل
والتقدير، وقدئته بنفسك وأبويك؟ فقال أبي: يا بني هذا إمام الرافضة،
ذاك ابن الرضا. ثم سكنت أبي، وبعدها قال:

يا بني، ولو زالت الخلافة من خلفاء بني العباس ما استحقها أحد من بني
هاشم غير هذا، فإن هذا يستحقها في فضله وعفافه، وهديه وصيابة نفسه،
وزهده وعبادته، وجميل أخلاقه وعلاجه، ولو رأيت أباء - ويعني الإمام
الهادي عليه السلام - لرأيت رجلاً نبلاً خيراً فاضلاً فازددت قلماً وتفكراً وغيظاً
على أبي مما سمعت منه.



ولم يكن لي همٌ بعد ما سمعت من إمام الرافضة إلا السؤال عنه وعن أخباره والبحث عن أمره بين الناس. فأبى كان لسان الدولة العباسية بأكملها. قرحت أسأل قادة بني العباس ووزراءهم عنه، وكذلك القضاة والفقهاء وسائر الناس، فوجدت خبره عندهم جميعاً نسي غاية الإجلال والإعظام، والمكانة العالية والقول الجميل. وتقديهم له على جميع الناس. ثم سألت بني هاشم عنه لعلي أجده أفضل عندهم من هذا الشاب العلوي الذي اتخذته الرافضة «الشيعية» إماماً لهم، فلم أجده بينهم أفضل منه، وكلهم يقدرونه ويعجلونه، وكل من سأله عنه يقول، إنه إمام الرافضة. فسكبر قدره في نفسي. حيث لم أر مالياً ولا عدواً له إلا وهو يحسن القول فيه ويشي عليه. وكان أعداؤه رغم احترامهم له يخشون منه أشد الخشية لأنهم يعلمون أن ولده سيكون الإمام الثاني عشر، وأنه المهدي الموعود ﷺ الذي بشر به رسول الله ﷺ والأنبياء ﷺ. وأنه سيمطرها عدلاً وقسطاً، ويؤزل على يده حكم الظالمين والمتجبرين، ويعيد الحق إلى مكانه سواء في الحكم أو في المجتمع.



وبعد دس السّم للإمام الحسن العسكري (ع) سنة (260) هجرية وشهادته (ع)، فصبّت سُر من رَأْي ضيعة واحدة وهي تنادي: مات ابن الرّضا، وبعث السلطان العبّاسي جلاوزته وجنوده إلى داره ليقتلوه جميعها بكلّ عرقها وزواياها، وأغلقوها بعد تفتيشها، وهم يبحثون عن ولده الوحيد الإمام المهدي (ع) الذي علموا بولادته، ولكنهم لم يعثروا عليه، فقال بعض قادة بني العبّاس: لعلّ المهدي ابن الحسن (ع) لم يولد بعد، فليقتل زوجات الإمام الحسن العسكري (ع)، فربما نجد إحداهن حاملاً، وفعلوا معهنّ ما زوجات الإمام: لأنهم سمعوا أنّ جارئة ربما تكون حاملاً، وضموا من في السّجن تحت مراقبة عدد من البيت تحرير الخادم، الذي أخذ يرسل النّساء العبّاسيات إلى السّجن، ليُشاهدن هل هنالك امرأة عليها أثر الحمل من زوجات الإمام الحسن العسكري (ع)، وظلت حرائر الإمامة في السّجن لمدة عامين ولم تكد آية واحدة منهنّ بمولود، فأطلقوا سراحهن بعد أن ينسوا عن المشور على الإمام المنتظر (ع)، وظلّ البحث جارياً لعلهم يجدون أثره.



زبيدة زوجة الرشيد قال الشيخ الصدوق: إنها من الشيعة، وأثنى عليها
كثيراً وامتدحها، وقال آخرون من علماء وفقهاء الإمامية: إنها من الشيعة.
وزبيدة زوجة هارون الرشيد، هي والدة محمد الأمين الذي قتله أخوه
المأمون العباسي، وهي بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور، ويقول
المؤرخون ومنهم الشيخ أبو الفرج: كان لها مائة جارية (خادمة) يحفظن
القرآن الكريم، و يقرأن آيات الله أثناء الليل وأطراف النهار، وكان يُسمع
في قصرها كدوي التحل من كثرة قراءة جواريتها القرآن الكريم ولم
يشتهر بين الناس تشيع زبيدة ولاؤها للعترة الطاهرة من آل محمد عليهم السلام
لأن السلطات العباسية كانت تكن العداوة والبغضاء لآل محمد عليهم السلام،
فكيف تملن بين الناس أن زوجة الحاكم العباسي هارون الرشيد تؤمن
بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، والأئمة الأطهار عليهم السلام من ولده؟ وهذا
الإيمان والعقيدة من زبيدة سيّدة البلاط العباسي وأميرته، يعني إيمانها
بالقائم من آل محمد لأن الإيمان بالولاية يعني الإيمان بالغائب المستظر

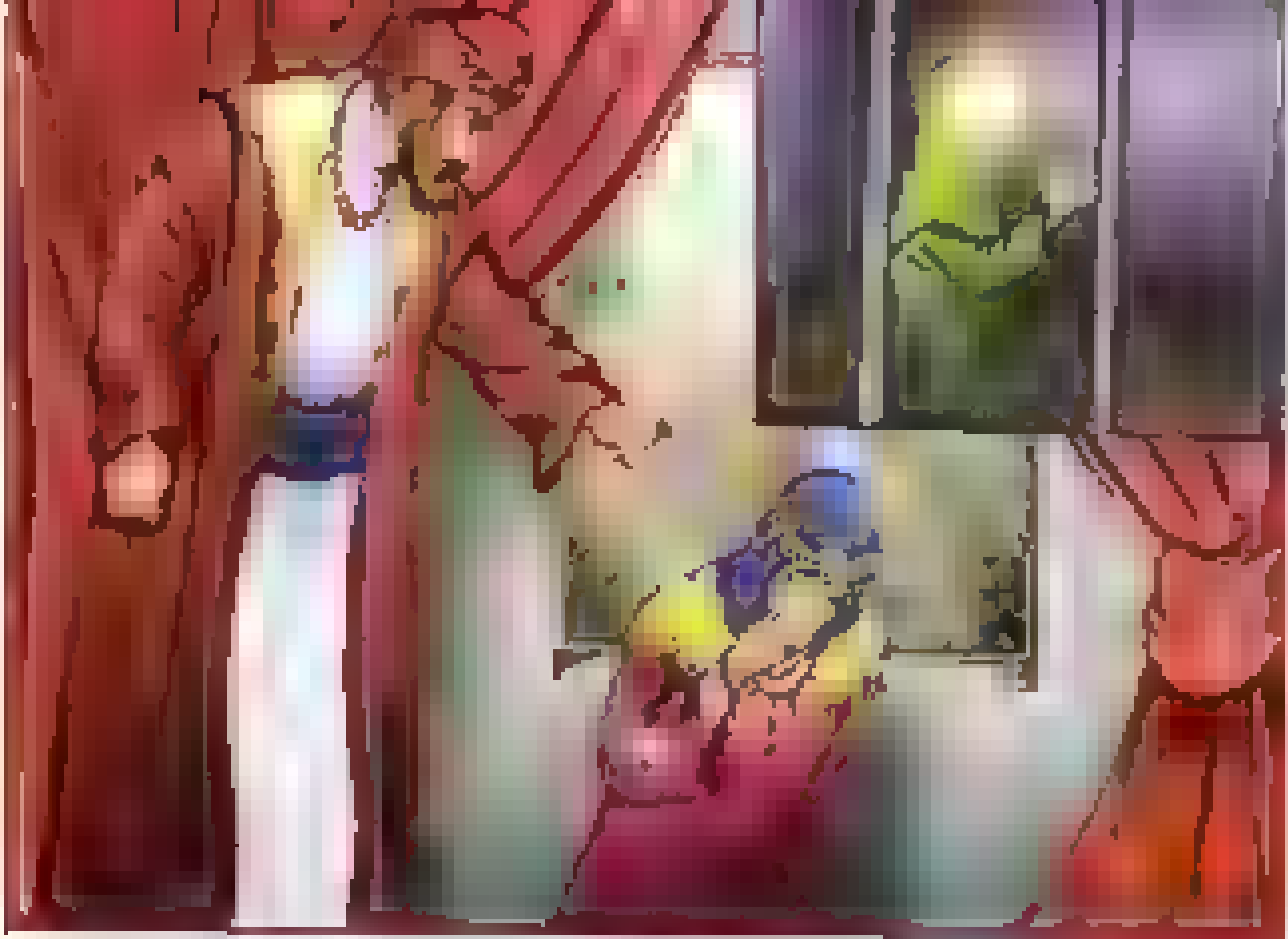


وقد وشى الكثيرون من جواسيس الحاكم العباسي هارون الرشيد بزييدة،
وأخبروا زوجها أنها من الشيعة، فلما عرف هارون الرشيد بعد أن تجسس
عليها خفية، ورأها على ذلك الحال من العبادة، والدعاء بأدعية أمته أهل
البيت عليهم السلام، حلف بطلاقها.

وكانت زبيدة علاوة على تدينها وولائها للإسلام، وليته الكريم عليها السلام
والألفة من أهل البيت عليهم السلام، تفعل المعروف وأعمال الخير الكثيرة،
وتذهب إلى بيت الله الحرام لأداء الحج وزيارة قبر الرسول عليه السلام،
وتعين الحجيج وتساعدهم.

وربما تساعد عوائل بني هاشم، وفقراءهم الذين سلبت السلطات
العباسية أموالهم وديارهم وأراضيهم.

وكانت تسأل عن أخبارهم كثيراً، كل ذلك من المعروف والإحسان
والخير الذي تقدمه زبيدة للمواليين لآل محمد عليهم السلام وبني هاشم كانت
تقوم به سيدة البلاط العباسي سرّاً.



وكانت ربيعة تنال كبر الاعتراف الإمام موسى بن جعفر عليه السلام من قبل
 هارون الرشيد و سيطرة العباسية. وقد جعل عرفها وحدث وتذعو له
 ما طرح وسكن كثيراً لأنها تعبر لأماء الكافة ^{عليه السلام} ماها بشرعي لدى
 يجب طاعة و لشير حقه. وهو الحجة الحقة للأمة الإسلامية، وأن من
 العباس اغتصروا الخلافة الإسلامية من بني هاشم، الأنس الحقيقي
 بنسبهم من بني هاشم، ومنشأ صريح من دستور الله ^{عليه السلام} على بيعة
 لعدد عشرت لأحداث اليوم العجيب التي قالها ^{عليه السلام} حتى لأمة
 لأش عشر ^{عليه السلام}. وأمر بها المسلمين بأفعالهم والسير بهم الرشيد
 وقد وردت حكاية مشوهة عن ربيعة في كسب لأرباح، لحرف
 الناس عن دينها وتشعبها

وكان علي نظري اسودح المعروف في كتابه يسمى «دلائل الإمامة»
 «ربيعه من ساء اللاتي بخبر حسن مع نفسه ^{عليه السلام} بدوين لخرق
 ويسهرن على المرحض.



حتى السدي بن شهاب. السدي هذا من اكبر المحرمين الذين عرفهم
 التاريخ الاسلامي ولعرسي ودلت في العصر العباسي، فقد كان عبد
 السدي ساجداً للإمام موسى بن جعفر عليه السلام وقد صيق على الإمام
 النكاظم عليه السلام في السجن كثير، وكان يحبس في مرداب مظلم في بيته
 فحماه به اخته وقالت له يا حبيب موسى بن جعفر عليه السلام عدي وأنا تولي
 حبه ومجته، فوافق السدي بن شهاب على طلبها، فتأهب بخدمة الإمام
 النكاظم عليه السلام خدمة رانعة وكانت يقدم له ما يحتاجه، وتلبث القيود عنه إذا
 خرج نحوها المحرم، بعد كتاب مولية بالألعة ومشيمه. ولكنها تسمى
 شيمه خلة من خيها المعجزة.

وصف أحب السدي الإمام عليه السلام بقولها يا حبيبي لليل صبي وحمد الله
 ومجده ودعاء فلم يزل كذلك حتى يرول الليل ليوم ويصبي الصبح، وما
 يرس على عيده ودعائه حتى المغرب، حيث هو صائم نهاره، وكانت
 تقول حاب يوم تعرضوا لهذا الرجل فهي مؤمنة بالأسنة جميعهم.



ثم استولى على بني العباسي معروف بكل الأصدقاء، كم هو هذاء المتوكل
 العباسي لآل البيت عليهم السلام هو الذي مر بهدم قبر الإمام الحسين عليه السلام و مر
 و يجري الماء عليه لطمس اسمه، نكث الله حار (استدار) حول القبر
 المعصوم لأبي عبد الله الحسين عليه السلام، ولم يصله بحفظ من به تعاضد وعار من
 المتوكل العباسي هذا العمل لعنه عشرين عاماً، وقد مر من المتوكل
 العباسي يوماً مرصداً عظيم و ذلك بظهور خراج اسمه، فاسترف عنه
 الهالات والحبوب وثقل طريق الفرائض

و كانت أمه حربه عليه، فندرت أم المتوكل العباسي بذرا لأبي الحسن
 عيسى بن محمد عليه السلام - لإمام علي الهادي عليه السلام - في عوفي ولده من هذه
 لعنه الخطيرة، وكان الدر ن نهدي للإمام الهادي عليه السلام ما لا كثير من مالها
 يورثه على فقراء والمساكين، وكانت أم المتوكل مومة بإمامة الإمام
 عيسى نهادي عليه السلام وإمامه فيه أبه الكرام عليه السلام وولده الإمام الحسن
 العسكري عليه السلام، وكذلك الحبيب المحجة بن الحسن لإمام المنظر عليه السلام



وروحه تحرير لخدمه. تحدث هذه مرة هي شخصية تحرير لخدمه يدي
 كان يعقل بناء ال محمد بعد شهادة الامام الحسن العسكري عليه السلام
 وتحرير لخدمه من كبار عبيد المعتمد العباسي. وهو على دس
 ومعتد حاكمه في ابناء لاهل البيت في محاربتهم وكانت روحه
 تعتد معكس اعتداه. وكانت موصية بولائه امير المؤمنين واما
 لانفسه انصميم من من بعده. وغالب ما تحدث مع روحها وصاحبه
 بعد اثناء الامام الحسن العسكري عليه السلام والعرش له ومهجمة فيه في
 سامر. الله من ولاء الامام المهدي عليه السلام وعندها اعتصمت السلطات
 بعامة الامام يا معتد العسكري عليه السلام. سمعته في تحرير لخدمه يديه
 في بيته وكان تحرير يؤدى الامام عليه السلام كثير وهو مسجون عنده ويصبر
 عليه لثالث له مراحمه اثنائه. كانت لا يدري من في مرالب.
 ورحلت تحدث لروحها عن فصل الامام العسكري عليه السلام وكرمه وزهده
 وبه في رسول الله صلى الله عليه وآله ووجوب طاعته



و ذات الراحه امومه لروحها الناسي

اسي حواف علف منه فقال بحري مستهزئ به

وانه لارمته بين السباع سم مستاد في دلف من المحاكم العباسي لدي
واحد على رمي الإمام المسكري بين السباع في حوض الاسود ورمي
الإمام ر^ه بين هذه ايو حوش، ولم يشأ أحد في أن يسباع المحائمه مستوم
بكل الإمام المسكري^ه وتقطعه، وتركوا الإمام ر^ه مع هذه السباع فبره
من الرمس، ثم جاء بحري الحادم وروحبه الحرمه اسي (ماء) لسنظر اماذا
فعلت لسباع بالامام ر^ه

ولكن بحري الحادم مدقش بدهش كبير او برعج انزعاجا شديداً حتى
رأى السباع حبيب حول (ماء) وسم تاكله او تعتدي على شعره من
جسده رعب بها مقترسه وحايه، وشاهد بحري الحادم وروحته الإمام ر^ه
واقفا بين تلك الوحوش وهو يصرخ فترحب ربه حبة بحري لرحا كسر
وحدث تسهري بروحها بمعادي لآل البيت ر^ه



و وصحب روحه بحرب لروجه الذي عصى ان يطار قلبه وعيه. ان
اسباع والوحوش لم تقترب من لانه المحصونين ^{١٠٠} الذين انزلهم الله
بعالي طاعتهم على الناس

ربطهم كل شيء في هذا الوحود. من سباع وشجر وحجر. و قدت
تخص عليه قصص سلم الحجر ونسحر على حدهم رسول الله ^{١٠١} حين
عد من حراء بعد نداء لأمن جبرئيل ^{١٠٢}، وابلاعه بالسوة ورسالة
السماء وكذلك عدم مسام الوحوش الكاسرة لحسد أنس عبد
الحسين ^{١٠٣} وأهل بيته بعد ان طلب حبدهم الظاهرة على رمضان
كريلاء ثلاثة ايام مطروحة على الارض، حتى حصر الامام لسعد ^{١٠٤} من
سجده في الكوفة بكرامه من افة الذين تلبث لأحباء الظاهر.

فهؤلاء أهل بيت النبوة، الذين حرم الله اجسادهم على الوحوش
والكواسر. ولكن بحرب اسوي على اسيان دساء ذكراته تعالى. ومن
بته بكلام روحه لموته



ولم ينصر ظاهرة الاسكان بالله ورسوله ﷺ وولايتهم امير المؤمنين عليه السلام
وامامه ولده المعصومين عليه السلام من ذكرنا هم من ساء لبلاط الحاكم
فقد امن ورجال كثير من لبلاط الحاكم بالانتماء اليه وبقائه من
الامم ورجال كثير من ساء كثرات من ساء العلوك والامراء والوزراء
والمجاهدين فقد استطاع الاسرة الاطهار في التأثير المباشر بعبود رحاب
وساء البلاط الحاكم وادعان هؤلاء بل وعقاد بكثر منهم وكان هذا
لايمان والاعتقاد الذي دخل عقوب رحاب الدولة وحكامها امر خطير
على الانظمة بحاكمه التي احدثت بغير بختاره قوتها وحيرونها امام
سنة يهدي. وعدم هتنة واستحادي هؤلاء لحكام لكراسي الحكم، واما
هو يعود لهؤلاء الاسرة الاطهار في وكان العديد من رحاب هذه السلطات
والامراء والوزراء والوزراء التي ريات مسخرة لمرافقة لانتماء اليه
وسرداب الغيب لآيات مستظرة
ولكن التاريخ يبين من هذه الحقائق المهمة



انما حصر لدين الله لعاصي

واسمه علي بن محمد. أحد لحكام في دولة بني عباس. وقد رى أغلب
اساس الدين هم تحت امرته وحكمه. يعتقدون بالائمة الاثني عشر عليه السلام
وبنو نوحهم ويسمون علي بهجته وتعاليمهم.

سراح بمكر بالأمر كثيراً وخصوصاً في نصبة الإمام المهدي عليه السلام وغيبه
وبادته للأمة الإسلامية. وهو حاد عن الانتصار وبواسطة سفرائه وبنائه
وكذلك عن طريق فقهاء وعلماء الشيعة.

فيجمع كبار رجال دولته وقادته ووزرائه واخذ يسألهم ويناقشهم في
نصبة الائمة عليه السلام وبالخصوص من شأنه الإمام المهدي عليه السلام ثم جمع في
مدوات كثيرة العديد من العلماء وفقهاء. وأحد من لهم وباشتهم حوز

نصبة لإمامة وغية الإمام المنتظر عليه السلام.

ثم استمع إلى آراء العلماء وبنهاء الشيعة. وباشتهم بالأمر نقاشاً طويلاً



واخير فسمع الناصر لدن الله لعناني بالامامه وعييه الامام
المهدي عليه السلام را امر بعمار و بناء السرداب الشريف في سامراء وهو
المكان ابدى غاب منه الامام يستظر عليه السلام
وجعل على السرداب شباكاً من حشب ساح وعشش يصعد على الحشب
والحائط ما يلي

عاشم به بر حسن الرحمه، محمد رسول به أمير المؤمنين عليّ وليّ الله
وطه الحسن بن علي، الحسين بن عليّ عليّ بن الحسين، محمد بن
علي، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، عليّ بن موسى، محمد بن علي
عليّ بن محمد، الحسن بن علي، القائم بالحق عليه السلام هذا عمل عليّ بن
محمد وليّ الله محمد رحمه الله

ان هذا العمل الذي قام به ناصر لدن الله، دبر اعناده بالامام
المهدي عليه السلام وكونه ان الامام الحسن العسكري عليه السلام هذا السرداب
شريف الذي يكره بعض الناس



سيف اندرونه الحمداني انحكام في الدولة العباسية هم من بني العباس
والأمراء علي بن ابي طالب في الشام محمد بن علي بن ابي طالب في مصر
والحمداني واليا وأمراء على مدينته حلب اسورية

وعند حرج سيف اندرونه الحمداني في حد لا ينام للنزاهة في السلال
لحصره المحبطة بمدينة حلب، حيث لم يراع وحصرة لحمله حيث
يقتل الأمير سيف الدولة و يدين برافقه في قتال الروابي و لم يراع آثار
للمراحة و لعبه و في السماء ركب الأمير هرسه و صعد فوق بلا بظر في
السماء و لا في، لم أي من مكان ليس بعيد نور يخرج من الأرض إلى
السماء و كأنه ضوء شعس از قمر

فمعت سيف الدولة من رؤية حد نور الصاعد من الأرض إلى السماء،
ودعى من كان معه لرؤية، فحصره و اوشاهد ذلك نور من حدهم المعجب
الشديد و عرروا من شؤ عنه في الصباح من أهل مدينته، عليهم
يعرفون السر



في الصباح أحضر سيف الدولة الحمداني فقهاء وعلماء ورجال القرى المجاورة، وسألهم عن ذلك الثور الذي يخرج من بين التلال والمزارع ويصل إلى السماء، فأشاروا عليه أن يسأل الرجال الشاة من بني هاشم، فأحضرهم وبألهم، فقالوا له:

حين جاء بنو أمية بسبايا آل محمد عليه السلام، بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام من كربلاء إلى الشام سرّوا يعطّب في هذه المنطقة، وكانت إحدى زوجات الإمام الحسين عليه السلام حاملاً، ومن شدة الضرب بالسياط والتعب أسقطت جنينها، واسمه المحسن بن الحسين عليه السلام، فدقنوه في هذا الموضع، فيكنى سيف الدولة الحمداني بكاءً كثيراً، وكذلك من معه، فأمر سيف الدولة ببناء القبر وكتب عليه: هذا قبر المحسن بن الحسين عليه السلام، وسُمّي المشهد الذي حول القبر بمشهد الطرح ومشهد الدكة، ولو لم يكن سيف الدولة الحمداني مؤمناً بولاية الأئمة عليهم السلام، وكذلك بإمامة المهدي المنتظر عليه السلام، لما قام بهذا العمل الجليل.



بعد استشهاد الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، لابد أن يصلي عليه إمام معصوم مثله؛ لأن الإمام لا يصلي عليه إلا الإمام، وهنا كان لابد للإمام المهدي (عليه السلام) أن يصلي على أبيه (عليه السلام)، ولكن كيف يظهر أمام الحشود البشرية التي حضرت تشييع جنازة الإمام العسكري (عليه السلام)؟
 كما حضر كل حكام بني العباس ووزرائهم، وقضاةهم وقادة عسكرهم ورجال دولتهم، في تشييع جنازة الإمام الحادي عشر (عليه السلام) لدفع الشبهة والنهمة في قلوبهم للإمام العسكري (عليه السلام) عنهم، أمام هذا المشهد الكبير من الناس حيث لم يبق في سامراء أحد إلا وخرج من داره لحضور جنازة الإمام (عليه السلام).

وهنا تقدم جعفر أخو الإمام العسكري (عليه السلام)، وهو غير متدين ومشهور بالفسق، وأراد الصلاة على الإمام (عليه السلام)، فلم يأذن له العباسيون، وأمر أبو عيسى بن الخوكل بالصلاة على الإمام (عليه السلام)، ومن بين هذه الجموع ظهر طفل صغير كله نور وتقدم وصلى على الإمام (عليه السلام).



تعجب الحاضرون جميعهم، ووجدت السلطة العباسية متخافا في لقاء القبض على هذا الغلام الصغير الذي لم يتجاوز الخامسة من عمره؛ لأنه مهدي هذه الأمة، والإمام الثاني عشر من أئمة الهدى، والذي سيزول على يديه الظلم والعدوان، فهذه فرصتها الذهبية في لقاء القبض عليه وقتله سرعاً. وما أن انتهت الصلاة، استدار الإمام (عليه السلام) ودخل بين الجموع البشرية الكبيرة، بينما استقرت السلطة العباسية كل حيلاتها وعملياتها للقبض عليه، وأخذوا يفتشون عنه بين الناس بشكل دقيق، وظلوا يفتشون وأغلقوا كل الشوارع والدروب والمنازل لكي لا يفلت هذا الغلام الصغير من أيديهم، وكانوا في حيرة شديدة، هل هذا الغلام هو الإمام المهدي الموعود (عليه السلام)، أم أنه صبي من صبية بني هاشم؟

ثم دخلوا الإمام (عليه السلام) في داره، والتي هي الآن موضع مشهد الطاهر مع أبيه الإمام الهادي (عليه السلام)، وأخزيه الأحكام القلعة، ولم يعثروا على أثر لذلك الغلام العلوي المدحور.

هذه شذرات قليلة نقلناها للأخوة عشاق الإسلام والقرآن والولاية،
والمتطهرين لإمامهم الغائب عليه السلام، ليتم قوا على أن الفكر الإسلامي
الصحيح الذي قاده أنفة الهدى عليه السلام، دخل كل بيت إسلامي، بل وحتى
في قصور الملوك والرؤساء والأمراء، وآمن الكثير منهم بالحقيقة الإلهية
ولكن أغلبهم كما عرفتهم أخفى تشيعه وإيمانه بالائمة عليه السلام وولايتهم
وكذلك بحفيدهم وابنتهم بقية الله في أرضه، خوفاً من السلطات التي
تعتقل وتشرد وتقتل من يقول بإمامته، وأنه سيظهر بأمر من الله تعالى، حتى
لويثي من الدنيا يوم واحد، فإن الله تعالى سيطول ذلك اليوم حتى يظهر
القائم عليه السلام الذي تنتظره البشرية الآن بفارغ الصبر، ليمود على يديه العدل
والإحسان، ونعود شريعة سيد الرسل عليه السلام، إلى السواقع وعلى
الأرض، وتمحي صور النهر والإبادة والحروب، ويأخذ
المستضعفون حقهم المقتضب.

سلام على إمامنا وإمام الناس أجمعين ونحز له مستظرون!

اللهم صل على محمد وآل محمد وصل على محمد علي خليفته الولي ووليك الركن وأمينك
الشريف علي وصفيك الهادي وصير طبع المستقيم والعبادة المتطهر والطريقة الوسطى،
نور قلوب المؤمنين وولي المنفقين ومناجب المخلصين. اللهم صل على سيدنا محمد
وأهل بيته وصل على علي بن محمد الرضا المفضول من الرسل والطاهر من الخلق
والنظيف إليك بالأمل، المملوك بالحق والتمجيد بالمعجز والمنطق بحسن القول
وصير السكوي مرشد عبادك وزيك ببلادك ومحل رحمتك واستودع حكمتك
والقاسم إلى حجتك العالم في ربك والهادي في حقيقتك، المدي لانتصرت وانتجت
واخترت لتمام رسولك في أمته وأرسته حفظ شريعته فاستقل بأقرب الروية تاهدا
بها ونصليها بحسنها لم يتر لمي مشكل ولا خفا في تفصيل كل كشف الغنة وسد
الفرجة وأدى المقدم من اللهم فكما أقررت لا تتركك به لرفقه ووجهه وأخواله ذلك
مؤيته وصل عليه وبلغه من الجنة وسلاماً، وأنت من لدنك لي موالاة فعلاً وإحساناً
ومغفرة ومحوانا أنت ذو الفضل العظيم.